

العدد الرابع: 2023.02.01 م

شهرية - أدبية - ثقافية - منوعة

تصدر عن مؤسسة الفرقان للطباعة

برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين

تهويدة إباء الخطيب
في خطة الألوان السرية
أ. سيد عبد الرزاق

الانتظار
قصة من الأدب الفرنسي
ترجمة: أحمد مونة

الأدب الإسلامي
د. محمد محمود كالو

فواصل من الواقع
الصحفي: عبد الكريم البليخ

إلى صديقي "البارانوي
قاسم العاني



هدية العدد
قصيدة: حذّروك
للشاعر الغنائي الكبير: داود الغنام
(يقوم بتلحينها حاليًا الفنان كاظم الساهر)

كلمة العدد

جاء في (التذكرة الحمدونية، لابن حمدون):

قال أعرابي لابنه: مالك ساكتًا والناس يتكلمون؟
قال: لا أُحسِن ما يحسنون.
قال: إن قيل: لا؛ فقل أنت: نعم، وإن قيل: نعم؛ فقل أنت: لا، وشاغبهم، ولا تقعد غفلًا لا يُشعر بك.

ولأننا نستمر بكم، ويزداد عطاؤنا معكم، وتزدان مجلتنا بتنوع الجمال بين رحابة المقال وأصالة المحتوى وحداثة الإبداع فلن نسكت أو نقف دونما فائدة ترجى أو نافعة يحتفى بها؛ ولهذا ولغيره نصدر لكم العدد الرابع لمجلة أوتاد وهي ترفل بالجمال، وتعصف بالفكرة، وتشحن العقل والقلب بالإمتاع والإبداع.
وقد قيل:

" لا تفقد الشمعة شيئاً من نورها ، عندما تُشعل شمعة أخرى"

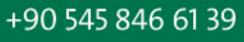
أسرة التحرير



جمعية النخبة للأدباء و المثقفين
جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



syradab.malak90.com
جمعية النخبة للأدباء و المثقفين
جمعية النخبة للأدباء و المثقفين



+90 545 846 61 39
nuhba.adb@gmail.com








مصطلحات





الأدب الإسلامي

د. محمد محمود كالو / سوريا

لقد أثار مصطلح (الأدب الإسلامي) نزاعاً وخصومة بين النقاد منذ ظهوره، وقد كان أول من دعا له سيد قطب، وذهب إلى أنه التعبير الناشئ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلامية.

ثم جاء أخوه محمد قطب ليؤكد هذا المصطلح ويحدّد مفهومه الجديد بأنه التعبير الجديد عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام لهذا الوجود، مما أثار زوبعة من الاستنكار لدى شريحة كبيرة من النقاد، وقابلوه بالسخرية، لأنهم ظنوا أن هذا المصطلح بدعة، وأن هناك دوافع أيديولوجية وغير علمية وراءه، وأخذوا يتساءلون: ما علاقة الإسلام بالأدب؟ علماً أنهم يتلقون مصطلحات مماثلة بالقبول، كالتاريخ الإسلامي، والفلسفة الإسلامية، والاقتصاد الإسلامي، والفن الإسلامي.

وكان للمستشرقين أثرهم الواضح من إحداث هذا الاضطراب، وأكد كثير منهم أن هذا المصطلح لا يجسِّد خصوصية الأدب الإسلامي الملتزم، وجعل بعضهم (الأدب العربي) مرادفاً للأدب الإسلامي، واستخدموا لهذا الغرض عديد المصطلحات منها: مصطلح (أدب الشرق المسلم) أو (آداب مسلمي الشرق) أو (آداب المسلمين) و(شعر عالم الاسلام) و(شعر المشرق الإسلامي) ومصطلح (النثر الفني الاسلامي) أو (الشعر الاسلامي)، و (الشعر الديني) ويقصدون به شعر المدائح النبوية والتوسل وتمجيد الأولياء.

وكل هذه المصطلحات الاستشراقية تعبر عن مقاصدهم السالبة تجاه التراث الإسلامي، حيث يريدون إفراغه من محتواه الإنساني العالمي، وقد تأثر بهم بعض الباحثين العرب المناهضين لمصطلح الأدب الإسلامي، ورأوا أن مصطلح (الأدب العربي) يغني عن ذلك، وهذا تعميم غير منطقي، إذ هناك أدب عربي يتعارض مع التصور الإسلامي، خصوصاً الأدب الماجن، والغزل المكشوف، وأدب الخمريات، وغيرها مما هو منتشر في الأدب العربي وينافي مبادئ الإسلام وأخلاقياته، فكيف يمكن عد ذلك من الأدب الإسلامي؟!

وبعد أن ترسخت قناعة الخصوم بأن مصطلح (الأدب العربي) لا يصلح بديلاً عن مصطلح (الأدب الإسلامي)؛ توالت المحاولات لتشويه هذا المصطلح، إذ نسبوا إليه مفاهيم خاطئة بغية قتله واحتلال موقعه، من ذلك ما صوره بعضهم بأنه الأدب الملقى في المناسبات الدينية وطقوس الموشحات وكل ما يحتوي على اسم الجلالة (الله)، أواسم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أو أسماء الصحابة رضي الله عنهم، وأصحاب هذا التصور لا يقدرون الأدب والفن ولا يتعظون بموقف الرسول صلى الله عليه وسلم حين شجَّع على الشعر، بل قال لشاعره حسَّان بن ثابت رضي الله عنه: (اهْجُهم وجِبْريلُ مَعَك).

ومن اعتراضات المناوئين: أن الأدب ينسب للغة ولا ينسب للدين، وأن نسبته للدين تخرج كثيراً من الأدب العربي من هذا النطاق، وأن الإسلام أكبر من أن يحصر بمصطلحات ضيقة باسم الأدب، وأن مصطلح الأدب الاسلامي سيجعله أدب دعوة، وغير ذلك.

والمتأمل في هذه الاعتراضات يجدها غير دقيقة ولا منطقية، حيث يفتعلون تعارضاً بين الإبداع الأدبي والدِّين خشية ضياع القسم المرذول من الأدب العربي، أما بالنسبة للاعتراضات الأخرى فالأدب ليس حصراً للإسلام، وإنما هو تشخيص فني لنتاجه الذي ينحو منحى إبداعياً وقيمياً، وأما أن المصطلح سيؤدي الى إنتاج أدب الدعوة؛ فهذه المسألة متعلقة بمنتجي هذا الأدب ومنظريه إذا أرادوا له أن يكون على هذه الشاكلة أم لا، أما المصطلح فلا يتضمن أي إشارة إلى هذا النوع من الإنتاج الأدبي (أدب الدعوة) إذا ما أُخذت شروط الإبداع الأدبي بعين الاعتبار.

وحصيلة لكل ما مضى انتهى إلينا مصطلح (الأدب الإسلامي) محاطاً بهالة من الغموض والاضطراب، لذا طرحت آراء متعددة حول هذا المصطلح، وقد رأى بعض الباحثين أن هذا المصطلح لا يتضمن آداب الشعوب الإسلامية الأخرى غير الأدب العربي، ويقترح أن يكون هذا المصطلح (آداب الشعوب الإسلامية).

ونرى أن هذه التسمية إقليمية قد تثير الضغائن والعصبية بين الشعوب، كما أنها توحي بأن لكل شعب أدبه الخاص والذي يتوافق مع أعرافه وتقاليده فضلاً عن رؤيته الإسلامية، وهذا مما يتنافى مع مفهوم (الإسلامية) الذي يؤكد على الوحدة والشمول وعدم التفرقة.

إن الأدب الإسلامي ينتجه كل مجتمع مسلم، أياً كانت لغته وجغرافيته، وأحواله السياسية، ينتجه أدباء مبدعون في تلك المجتمعات، امتلأت وجدانياتهم بوهج الإيمان والإسلام، فالأديب المسلم التركي أو الفارسي أو الهندي أو الكردي أو الإندونيسي، عندما يكون مؤمناً ملتزماً بإسلامه عقيدة وفكراً ومنهج حياة، يتعامل مع أحداث مجتمعه من خلال إسلامه، وتتجه عواطفه وفق المؤشرات الإيمانية.

ومن هؤلاء الشاعر الإسلامي الكبير محمد إقبال الذي كتب عدة دواوين بالفارسية، والشاعر الإسلامي سعدي الشيرازي الفارسي، والشاعر الإسلامي محمد عاكف أرصوي التركي، الذي حمل هموم المسلمين في تركيا وتطلعاتهم المستقبلية، والشاعر الأردوي الكبير ميرزا غالب، أحد أهمّ شعراء شبه القارة الهندية، والأديب والشاعر أحمد خاني الكردي، صاحب ملحمة (مَمُ وزين)، والشاعر الإندونيسي رادين سعيد الملقب بـ(سونن كاليجاغا)، أحد أكثر (الأولياء التسعة) معرفةً وفهمًا لثقافة الجاويين، وغير هؤلاء كثير.

كما يرى بعض النقاد أن صفة (الإسلامي) ركن أساسي في تركيب (الأدب الإسلامي) فلا يصدر ولا يُقبل إلاّ من المسلم الملتزم بدين الإسلام، والحقيقة أن الأديب المسلم هو المعنيُّ الأول بهذا الأدب، أما الآخر فهو يدخل من باب المشاركة أو التضامن إذا تساوت المقاصد نحو تحقيق الأهداف النبيلة والفضائل الشرعية.



د. محمد محمود كالو / سوريا

.... الأدب الإسلامي

ومن النقاد من يريد تسميته بـ(الأدب المسلم) ليتجاوز النسبة النحوية في (الإسلامي)، وهذه التسمية ساقطة بداهة لأنها تسقط من حسابها خصوصية الأدب عندما تكون صفة لذاته لا لموضوعه أو لمنشئه، مما قد توحي بهما لفظة (الإسلامي)؛ لأن ياء النسب هي وصف للهوية لا للماهية.

وقد أطلق بعض النقاد الإسلاميين على دراساتهم للأدب الإسلامي مصطلحات أخرى في محاولة منهم لجعلها مصطلحات بديلة تتلافى الإشكالات المثارة حول مصطلح (الأدب الإسلامي)، منها مصطلح (الإسلامية) والذي اتخذه نجيب الكيلاني عنواناً لكتابٍ ألّفه حول الأدب الإسلامي، وهو مصطلح يوحي لنا بأن الكاتب أثبته ليضاهي به مصطلحات مثل: الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والرمزية وغيرها من مذاهب الأدب الغربي، ويبدو أن هذا المصطلح لم يصادف هوى لدى الأدباء والنقاد الإسلاميين، بل نجد أن الكيلاني نفسه هجر هذا المصطلح وآثر مصطلح (الأدب الإسلامي) في كتبه التي ألفها بعد ذلك، مثل كتابه (مدخل إلى الأدب الإسلامي) والذي صدر عام 1987م.

أما أحمد بسام ساعي فقد وضع مصطلح (الواقعية الإسلامية) وجعله عنوان دراسة له عن الأدب الإسلامي، وهذا العنوان قد يستدرجنا إلى عناوين أخرى مثل: الرمزية الإسلامية والرومانسية الإسلامية.

إضافة إلى ما سبق فقد استخدم عمر الطالب مصطلح (المعيار الإسلامي) بدل الأدب الإسلامي، وأكد على أن الأدب الاسلامي بوصفه معياراً يعني ضمناً أن هذا الأدب لا يشكل مدرسة أو مذهباً؛ لأن المعيار الاسلامي رؤية ترتبط في أساسها بالإسلام، ويهدف إلى إبراز أدب يحمل قيماً إسلامية ترتبط في عمقها بالنص القرآني.

وقد أقر بعضهم هذا المصطلح ورآه دقيقاً إلى حد كبير، معللاً ذلك بأن الأدب الإسلامي ما زال متقوقعاً حول مفهوم الالتزام المحض، ولم يتوسع زمنياً ولا كمياً بحيث يتاح له أن يؤصّل له نظرية عامة تعبر عن أفكاره وقواعده النظرية ونتاجاته الأدبية.

وأرى أن الإسلام شرط أساس في وصف الأديب المسلم، أي أن مبدع الأدب الإسلامي يجب أن يكون مسلمًا، وأن موقف الأدب الإسلامي من إبداعات غير المسلمين التي تتفق مع مفاهيم الأدب الإسلامي، مثل: إبداعات الشاعر البنغالي "طاغور "،والشاعر الروسي "بوشكين"، والشاعر الألماني "يوهان غوته"، والأديب الفرنسي "فولتير"، والشاعر اللبناني "إيليا أبي ماضي"، و"خليل مطران"، وغيرهم.

هذه الإبداعات ينبغي أن نسميها كما اقترح محمد سالم سعد الله مصطلح (الأدب الإنساني)، أو (الأدب الموافق)، أو (الأدب الكادي)، أي الذي كاد أن يكون إسلاميًا، لولا فارق الديانة، وليس هذا تعصبًا، ولكنه قيد طبيعي من حقنا أن نضعه في تحديد مفهوم الأدب الإسلامي.

وقد دفعت مسألة الآخر (غير الإسلامي) بعض النقاد الإسلاميين إلى وضع دوائر متمايزة للأدب، يتحدد من خلالها موقع الأدب الإسلامي، كما فعل عبد القدوس أبو صالح الذي شخَّص ثلاث دوائر أدبية في تحديد مفهوم الأدب الإسلامي، وهي:

1 - دائرة الأدب الإسلامي: وهو الملتزم بالتصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة.

2 - دائرة الأدب المباح: وهو أدب لا يلتزم التصور الإسلامي، ولكنه مع ذلك لا يخالفه، وتتسع هذه الدائرة للأدب الجمالي أو أدب التسلية والترويح عن النفس.

3 - دائرة الأدب الذي يخالف التصور الإسلامي ويضاده: وهو أدب العقائد والأيديولوجيات المنحرفة عن الإسلام، كأدب الجنس والعبث والحداثة المدمرة.

ولا يقتصر مصطلح (الأدب الإسلامي) على الأدب الحديث بل هو ضارب بجذوره في أعماق التراث الإسلامي رغم عدم إطلاقه في فترات التاريخ المنصرمة، إذ لم يكن عند العرب أول الأمر ولا عند انطلاقة الدعوة الإسلامية عُرْف يقضي بوضع التعريفات أو المصطلحات، وإنما كان يقدِّم الخصائص الثابتة والسمات البيّنة، وخاصة في مدرسة النبوة الخاتمة وسُنَّتِها، وعهد الخلفاء الراشدين وسُنَّتِهم، مما أُمِرْنا أن نعضَّ عليه بالنواجذ.

ثم إن أول من كتب في (الأدب الإسلامي) ونبّه إليه، الشيخ أبو الحسن علي الندوي الهندي، وذلك حين اختير عضوًا في مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1956م؛ حيث قدَّم بحثًا دعا فيه إلى إقامة الأدب الإسلامي والعناية به.

وفي عام 1961م أصدر محمد قطب كتابه "منهج الفن الإسلامي"؛ استجابةً لدعوة شقيقه سيد قطب الذي أول من دعا له.

وفي عام 1963م قدَّم نجيب الكيلاني كتابه في الأدب الإسلامي باسم " الإسلامية والمذاهب الأدبية".

وفي عام 1974م جاء عماد الدين خليل، فخطا خطوة رائدة عن الأدب الإسلامي في كتابه "في النقد الإسلامي المعاصر".

ثم عُقد مؤتمر باسم: "الندوة العالميَّة للأدب الإسلامي" في دار العلوم - ندوة العلماء بلكهنو بالهند - في أيام 17، 18، 19 من إبريل عام 1981م، حضَر فيها مندوبو الجامعات والمراكز العلمية والأدبية مِن القارَّة الهندية والبلدان العربية والإسلامية.

وكان مِن التوصيات الهامَّة التي أوصت بها الندوة:

1 - دعوة الباحثين إلى إبراز مفهوم الأدب الإسلامي، والكتابة عن تاريخ الأدب العربي وفقًا للنظرية الإسلامية الصحيحة.

2 - إقامة رابطة الأدب الإسلامي العالَمية، وإنشاء أمانة عامة لها، مقرُّها ندوة العلماء بلكهنو، في الهند.

3 - إعادة النظر في مناهج الدراسة، مراعاة لنموِّ وعي الناشئ المسلم.

4 - تنسيق جهود الأدباء الإسلاميين.

5 - القيام بالتربية الإسلامية، وأدب الأطفال والشباب.

وفي الختام: نستطيع القول: إن الأدب الإسلامي هو تصوير الحياة والإنسان والكون في صورة فنية مُلتزمة بفلسفة الإسلام للجمال.